DIE GESETZE HAMMURABIS

von Dr H. Müller, *Wien*, *Holder*, 1903, SS. 285

شرائع حمُّوربي

نشكر للدكتور د.هـ. موللر لطفهُ باهدائهِ لمجلَّتنا هـذا الكتاب النفيس الذي مدارهُ على بحث جدير بالاعتبار. فانَّهُ يتضمَّن شرحاً لتلك الشرائع التي اكتشفها منذ سنتين بنيف في شوشن الاثريّ الشهير المسيو دي مرغـان وهي منقورة في صخر من الحجر الاسود غاية في الصلابة. امَّا صاحبها فهو ملك بابل حمُّوربي الذي كان امر بكتابتها ليجعلها في هيكل سيبَّار الذي موقعهُ في ابي حبَّة قريباً من بغداد. وهذه الكتابة غنمها سنة ١١٢٠ قبل المسيح الملك العيلامي « سوتروك نحونتي » فنقلها الى شوشن حاضرة ملكهِ حيث وُجدت محطَّمةً فُقد منها بعض قطعها فجاءت هذه الشرائع مبتورةً شيئاً ما وما بقي منها كافٍ لبيان اهمّيتها بحيث يُمكن القول عنها انَّها اجل اثرٍ كتابيّ وُجد في الشرق حتى اليوم لانَّ فيهِ اقدم دستور شرعيّ بعد الشريعة الموسويَّة — والدكتور موللر قد اثبت في الكتاب الذي نصفهُ هنا ليس فقط الاصل البابليّ الذي سبق حضرة الاب شَيْل الدومينيكيّ فنشرهُ ولكن جعل ايضاً على حقلين آخرين ترجمتهُ في العبرانيَّة وفي الالمانيَّة. ورأيُهُ وهو الصواب انَّ شريعة موسى ليست مأخوذة عن هذا الدستور كما ظنّ البعض لكنَّ كلتا الشريعتين تستند الى دستور اقدم كان شائعاً في بلاد بابل وبلاد الكلدان ويظنّ انَّ الذي اتى بفصول هـذه الشريعة الى بلاد كنعان انَّما هو ابراهيم الخليل لمَّا خرج من حرَّان وطن حمُّوربي. فلمَّا قام موسى كليم الله اوحى اليهِ الربّ بان يثبت من هـذه الشرائع ما يوافق شعب اسرائيل. وما لا ريب فيهِ انَّ بين حمُّوربي وشريعة موسى تشابهاً عظيماً. فجاء هذا الاكتشاف اثباتاً جديداً للاسفـار المقدّسة وصحَّتها وقدم تسطيرها. وقد اضاف الدكتور موللر على شرحهِ فصولاً عديدة ضمَّنها ابحاثاً جمَّة تاريخيَّة ونظريَّة نخصُّ القرَّاء على مطالعتها ل.ش

شذرات

قصيدة ضائعة للسيد جرمانوس فرحات اطلعنا جناب الاديب يوسف صفير صاحب مكتبة المدارس على قصيدة يرثي فيها المطران جرمانوس فرحات

الشيخ ابراهيم حماده وهي لم تثبت في ديوانهِ

قفوا نبكِ المنازل والمعالي ونلتحبِ الصوارمَ والعوالي
ونلتجعِ الفجائع ما اقتنا ونَرْتبطِ الجياد عن المجالِ
لانَّ الدهر بالارزاء وافت مكامنهُ وجئنَ بسوءِ حالِ
وفوّقتِ المنيةُ عن سهام فأصبتْ كلَّ قلبٍ بالنبالِ
وغادرت الفؤاد غدير بؤسٍ وهذي شيمة الزمنِ المزالِ
كأنَّ فؤاد مفؤوديهِ خودٌ موشحةٌ رداء من نصالِ
فلم ترَ فيهِ أمًّا غير ثكلى ولم ترَ فيهِ قلب ابٍ بسالِ
تعددتِ المنون وهنَّ فردٌ وليس باسوةٍ قتلى الرجالِ
فلن تبكي النوادبُ مثل ميتٍ لمصرعهِ هوت شمُّ الجبالِ
كأن الدمع في الآفاق سيفٌ فلا تجري بغير دمِ مسالِ
فلا تجد العيونَ بلا دموعٍ ولا تجد الدموع بلا انهمالِ
ارى الباكين في الدنيا كثيرًا على احبابهم يوم ارتحالِ
ولا يبكون كابراهيم حصنًا منيع الجار منبجس النوالِ
أإبرهيم قد اسخنتَ عينًا اراكَ بما فقدنا من الكمالِ
أ إبراهيمُ تتركني وحيدًا وتقتلني المنونُ بلا قتالِ
أ إبراهيمُ قد ايتمتَ ربعي وقد اثكلتَ ربّاتِ الحجالِ
أ إبرهيمُ قد أشغلتَ عقلي فلم يخطرْ سواكَ عند بالي
أجيل الطرفَ حولي كي أراكم ولكن لا سبيلَ الى المحالِ
أتهجرُني وأنتَ سميرُ انسي وتُبعدني وانتَ ابن الدلالِ
أما يرضيكمُ حزني ودمعي فعُدْ تمنُنْ علينا بالوصالِ
يُذكّرنيكمُ البيض المواضي غداةَ الروعِ والسمرُ العوالي
وصهواتُ الجياد منكّساتٍ أعاتبها على طَرْقِ النعالِ
فيا طودًا ثوى لحضيض ارضٍ فدكّتهُ العناصرُ والليالي
علامَ المشرفيّةُ لا تقيكم كما وقّيتها يومَ النزالِ
يباعِ طائلٍ طُولًا وطَوْلًا فلا تدري اليمينُ من الشمالِ

فعندي أنتَ أوّل مَن نَعتهُ قوافي الشعر في كرم الخلالِ
فانّك خير مَن نودي لغوثٍ وخير مفرّجٍ عند السؤالِ
خصالٌ لا يكافيها مديحي لقد اربت على حسن الخصالِ
فيا بدرًا خُسفتَ بلا أقترانٍ فمطلعك الفؤادُ فلا تبالي
ويا ميتًا دُفنتَ قُبيلَ دفني كريمًا بالعمومة والخوالِ
جعلتُ القلبَ مدفنكم لانّي أُغار عليكَ من كدر الرّمالِ
دهانا دهرنا حتّى فقدنا ثناكَ وأنتَ مفقودُ المثالِ
تصبّرُني الأخلّةُ في محالٍ فهلْ ابصرتَ صبرًا بالمحالِ
رعاكَ الله أنّى سرْتَ عنّا واسكنكَ المعالي بالأعالي
وآخر عهدنا منّا سلامٌ على الوجهِ المكفّن بالجمالِ

سهو وقع في مقالة حضرة الاب لوقنك غلط في عدد المتنصرين في بلاد اليابان في اواخر القرن السادس عشر (ص ١٩٩ س ٦) فجاء هناك انّهم بلغوا « مئتي الف الفٍ » والصواب « مئتي الف » وانّما بلغ عددهم بعد مدّة نحو « ألفَي الفٍ »

الهكسوس او الهقسوس قد اشتقّ حضرة الاب انستاس في العدد السابق هذه الكلمة من اصل ساميّ فزعم انّ الهاء بمنزلة ال التعريف وقسوس جمع قسّ بمعنى راعي الابل. لكنّ رأي العلماء يخالف رأي حضرتهِ لورود هذه اللفظة في آثار المصريّين. واوّل من اثبتها جامعو كتب الكاهن مانيتون باليونانية ومن اليونانيّة انتقل الى بقيّة اللغات الاوربيّة ومنها الى العربيّة. امّا مانيتون فانّهُ نقل الكلمة على لفظها المصريّ « هيكسوس » وهي كما يروي كلّ علماء اللغة المصريّة مركّبة من لفظتين مصريّتين « هيك » ومعناها الامير والشيخ و« ساسو » او « شاسو » وهو اسم عامّ يدلُّ على القبائل المجاورة لمصر فيكون معنى « هيكسوس » امير الساسو او البدو

الاب الكسيس مالون

موريق وموريقيان سألنا القرّاء (ص ٢٤٠) ان يفيدوا مستفيدًا عن تاريخ ثابت قديم ورد فيهِ ذكر موريق وموريقيان اللذين دعاهما السائل بطلي الردة فاجاب حضرة القس نعمة الله الشبابي من عبيه انّ موريق وموريقيان ليسا بطلي الردة

ثل قائدي يوستنيانوس الاخرم فقُتلا في حرب المردة وكان قَتْل موريق في اميون قرب الكورة وقَتل موريقيان في قرية شويتا في عكّار. واحالنا الكاتب الى تاريخ الطائفة المارونية لحضرة الخوري ميخائيل غبريل (ص ٥٧١) ونحن مع شكرنا للمراسل لا نظنُّ ان السائل يقنع بهذا الجواب وهو يطلب ان يُرشد الى «تاريخ قديم ثابت» وتاريخ حضرة الخوري غبريل حديث كما بيَّن المشرق (٤: ١٠٠٧)

ابن مامية الروميّ كتب احد الحمصيّين فصلًا في بعض المجلاّت المصريّة عن هذا الشاعر وعن ديوانهِ فروى عنّا كلاماً لا صحّة لهُ وزعم انّنا قلنا لهُ عن ابن مامية «انّهُ اسم لغير مسمًّى وانّ ديوانهُ ليس لهُ ذكر في احد فهارس المكاتب الاوربيّة». ولبيان فساد قولهِ دونك ما نعلمهُ عن هذا الشاعر: هو محمّد بن احمد بن عبد الله الروميّ المعروف بمامية. وروى الحاج خليفة اسمهُ «ماماي» وروى غيرهُ «مامَيه» ولد في الاستانة وقدم صغيرًا الى دمشق وتجنّد في فرقة الينكشريّة وحجّ معها سنة ٩٦٠ (١٥٥٣ م) ثمّ جُعل من العدول في محكمة الصالحيّة وانقطع للآداب واشتهر بالشعر وجمع ديوانهُ سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) ودعاهُ روضة المشتاق وبهجة العشّاق. ومن هذا الديوان نسختان الواحدة في المتحف البريطاني كُتبت على عهد المؤلف سنة ٩٨٥ في شعبان (١٥٧٧ م) والاخرى في اوكسفرد ولهُ قصائد حسنة في السلاطين العظام سليمان وسليم الثاني ومراد الثاني وكبار دولتهم. وقد اشتهر بالتواريخ الشعريّة والعمّيات. توفّي سنة ٩٨٦ هـ (١٥٧٨ م). وفي كتب الأدب من شعرهِ مقاطيع متفرّقة منها قطعتان في حديقة الافراح لليمنيّ (ص ١١٠ من طبعة مصر)

الجياد العربيّة قرأنا في نشرة جمعيّة الكتابات والفنون الاديبيّة (١٩٠٣ ص٩٣) انّهُ وجدت حديثًا كتابة لاتينية في رومية من عهد دوميطيانوس الملك ذُكرت فيها مآثر حوذيّ نال السَّبْق في الميدان. وفي الكتابة اسماء جياد عديدة مع بيان اصلها واكثرها خيل مغربيّة والبعض منها يونانية او اسبانيّة وغاليّة. فاستنتج عن سكوت الكتابة عن الخيل العربية ان العرب لم يكن عندهم جياد اصيلة وانّما استعاروا خيلهم من البلاد المجاورة لاسيّما المغرب فنقلوها الى بلادهم بعد الفتح العربيّ في القرن السابع ومنها نتيجة الخيل العربية. وهذا لعمري من المزاعم الغريبة مع ما نعرف من شيوع الخيل في بلاد العرب قبل الهجرة بعهد مديد. ولو لم يكن لدينا برهان

آخر سوى ما جاء من وصف القرس في سفر أيوب قبل المسيح بعصور متوالية تكفي دحضاً لهذا القول. ثمَّ أيجوز نكران الخيل العربية الاصيلة لعدم ذكرها في بعض الكتابات ؟

اسئلة واجوبة

الراديوم اقترح علينا بعض القرَّاء مقالةً عن الراديوم وقد نسوا أنَّنا سبقنا كل المجلات الشرقية في الكلام عن هذا العنصر الجديد (المشرق ٥ : ١٢٢). وسنعود قريباً الى هذا البحث ان شاء الله

س سأل من برمَّانا احد البروتستانت: لماذا يأنف الكاثوليك من القول بان اخوة الرب المذكورين في الانجيل غير مرَّة والذين دعاهم مرقس (٦ : ٣) باسمائهم يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان هم اولاد القديس يوسف لا من مريم بل من زواج سابق أترى في الزواج الشرعي عيب

اخوة الربّ ليسوا اولاد القديس يوسف

ج كلا ليس في الزواج الشرعيّ عيب وانَّما يبيّن الكاثوليك بتوليَّة القديس يوسف بشهادات وضعية تاريخيَّة وردت في كتب الآباء والطقوس الشرقية والغربية معاً وقد توسَّعنا في ذلك في المشرق (٢ : ٤٣١ و٣ : ٣٨٠, ٤١٣, ٥١١) ولا غرو لانهُ اشرف للبتول العذراء مريم ان يكون اقترانها ببتول مثلها من ان تُخطَب لارمل. فضلاً عن انَّ المسيح قد قرَّب من شخصهِ الكريم المتبتلين والعذارى لما في البتولية من الفضل المعروف

س سألنا أحد ادباء الشغر: ماذا يُعرَف من امر قسطا بن لوقا

قسطا بن لوقا

ج كان هذا من نُطس الاطبَّاء ومن مشاهير الفلاسفة وكان نصرانيًّا من الملكيّين وُلد في بعلبك واتقن العربيَّة واليونانيَّة والسريانيَّة وعرَّب كتباً عديدة من تآليف قدماء الفلاسفة والاطبَّاء. ولهُ مصنَّفات جليلة طُبع منها كتاب الفلاحة. ازهر في اواسط القرن التاسع (راجع تاريخ الاطبَّاء لابن ابي أُصيبعة ١ : ٢٤٤ وتاريخ ابن العبري ٢٥٩)

س وسأل حضرة القس نعمة الله الشهابيّ لاي سبب لا يجوز للصائم الشرقي ان يكسر الصفرة بلقمة من الخبز وفنجان قهوة كالصائم اللاتينيّ

الصائم الشرقيّ

ج الجواب انَّ الصوم يختلف عند الشرقيين والغربيين فان صوم الشرقي من نصف الليل الى الظهر امَّا صوم الغربي فهو من الظهر الى الظهر وإنْ سُمح لهُ بوقمة خفيفة مساء ولذلك يحتاج صباحاً الى ما لا يحتاج اليهِ الشرقي ل. ش